-٢-

خطب أبو بكر الصديق[☆] المسلمين يومَ السقيفة :

حَمِدَ اللهَ وأثنى عليه ثمَّ قالَ أيُّها النَّاسُ نحنُ المهاجرونَ وأوَّلُ النَّاسِ إسلاماً وأكرمُهُم أحسابـاً ، وأوسطُهم داراً ، وأحسنُهم وجوهـاً ، وأكثرُ النَّـاسِ ولادةً في العرب ، وأمسُّهم رَحِماً برسول الله ﷺ ، أسْلَمْنا قَبْلَكُم ، وقَدَّمْنا في القرآن عليكم فقـالَ تبـاركَ وتعـالى : ﴿ والسَّابقونَ الأولـونَ من المهـاجرين والأنصـار والـذين اتَّبعـوهم بـإحسـانٍ ﴾ فنحنُ المهاجرون وأنتمُ الأنصـارُ ، إخوانُنـا في الـدِّين ، وشركاؤنـا في الفَيء[١] ، وأنصـارُنـا على العـدوِّ ، آويتم وواسيتم فجزاكُم الله خيراً ، فنحنُ الأمراءُ وأنتمُ الوزراء ، لا تَـدينُ العربُ إلا لهذا الحيِّ من قريش فلا تَنْفَسوا[٢] على إخوانكم المهاجرين ما مَنَحهم اللهُ من فضلِه .

☆ ☆ ☆

جمهرة خطب العرب ، ٦٣/١

(☆) هو عبد الله بن أبي قحافة ، صحابي جليل ، ولد بعد مولد الرسول ﷺ بستين وبضعة أشهر ، ونشـأ في مكة مضرب المثل في الخلق والحلم والعفة . صحب الرسول الكريم ﷺ قبل البعثـة وآمن بما أنزل عليـه وصدَّقه حتى سمِّي الصِّدِّيق . شهد مع الرسول أكثر الغروات ، وبذل في سبيل الإسلام مـالاً كثيراً . كان ثاني اثنين مع الرسول حين الهجرة إلى المدينة . صار خليفة لرسول الله بعد انتقـالـه إلى الرفيق الأعلى . عرف بالفصاحة وكان أعلم القوم بالأنساب والأيام . توفي سنة ١٣ هـ .

(١) الغنيمة والخراج .

(٢) نفس عليه خيراً حسده عليه ، ولم يَرَه له أهلاً .